الميثـاق الأخـلاقـــي

للعـاملـيـن فـي التثقيف الجنـــسي

مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً

والايـــــــــــــــــــــدز

www.qudah.com

شارك في وضع وتدقيق هذا الميثاق مع

الدكتور عبدالحميد القضاه

الآنسة ضحى عوض الله	- ماجستير في الإبداع - عضو فريق وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والايدز.
الأستاذ محمود أمين الشريدة	- ماجستير صحة عامة. - دبلوم عالي في الدراسات الإسلامية. - عضو فريق وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والايدز.
فضيلة ا.الدكتور أحمد الكوفحي	- دكتوراه في الفقه وأصوله. - المستشار الشرعي للمشروع.
الأستاذ زين الدين مهيدات	- ماجستير لغة عربية. - مراجعة الميثاق لغوياً

محتويات الميثاق

- - مقدمة المدير التنفيذي للاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية	؟
- - مقدمة المدير التنفيذي لمشروع وقاية الشباب من الامراض المنقولة جنسيا	؟
- - تمهيد	؟
- - التعريف بالمشروع: الرؤية، والرسالة، والأهداف	؟
- - تعريفات	؟
- - التثقيف الجنسي	؟
- - من أخلاقيات المثقف	؟
- - علاقة المثقف بزملائه	؟
- - علاقة المثقف بالمستهدف	؟
- - علاقة المثقف بالمجتمع	؟
- - علاقة المثقف بالأخرين	؟
- - أخلاقيات جلسة التثقيف الجنسي	؟
- - أحكام عامة	؟
- - إقرار وتعهد.....	
- - المراجع	؟

مقدمة المدير التنفيذي للإتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلاميه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد،

فإن مشكلة الأمراض المنقولة جنسياً بشكل عام، ومرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) بشكل محدد، تفرض نفسها في المجتمعات المبتلاة بها على الصعد الطبية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والأخلاقية.

ومع أن المجتمعات العربية والإسلامية لا زالت في مأمن نسبي من هذه الآفات إذا ما قورنت بانتشارها في مجتمعات أخرى، إلا أن ذلك يجب ألا يحجب عنا الرؤية والبصيرة من أن فئات الشباب في مجتمعاتنا معرضة باستمرار للإصابة بهذه الأمراض نظراً لأنماط الحياة والعولمة في التنقلات والثقافات. ويرى الدارسون لهذه الظاهرة العالمية أن الركون إلى الاعتقاد السائد بأن قيمنا الدينية والاجتماعية ستحمى شبابنا من هذه الأخطار المحدقة لن يؤدي إلا إلى إهمال معايير الوقاية الفاعلة لشبابنا ومجتمعاتنا. وانطلاقاً من هذه القناعات، واستشعاراً لثقل المسؤولية، فقد أخذت كوكبة من العاملين المتطوعين ذوي الالتزام والخبرة والعلم، زمام المبادرة في العمل التطوعي المخلص الدؤوب، منذ عدة أعوام، وأرست دعائم برنامج (وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز).

وفي موقع الريادة لهذه الكوكبة الخيّرة من العاملين يقف الدكتور عبد الحميد القضاة، ذي الخبرات الطويلة في تشخيص الأمراض الجرثومية والأمصال، الذي سعد به الاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية مديراً ومرشداً لهذا المشروع الكبير في المنطقة العربية كلها.

وقد ظهرت الثمار الخيّرة المعطاءة لهذه الجهود بإعداد المئات من القادة المحليين في مشارق البلاد العربية ومغاربها، وتأهيلهم من خلال فعاليات هذا البرنامج ليصبحوا رواداً للتثقيف والوقاية في مجتمعاتهم المحلية : مدارس وجامعات وأندية شبابية ومساجد وغيرها، في فعاليات وجهود دؤوبة مخلصة واعية، ستؤتي ثمارها الخيّرة بتوفيق الله ورعايته في تحصين شبابنا ومجتمعاتنا لتكون نماذج مشرقة تحتذي بها البشرية بأسرها في السعي لمجابهة المرض والضر والبؤس في هذا العالم.

داعين الله مصدر كل علم ومعرفة وخير، أن يكلل هذه الجهود بتأييده وتسديده ويجعلها خالصة لوجهه الكريم.

الدكتور علي أحمد مشعل

المـــديـــر الـــتنـــفيذي

للاتحاد العالمي للجمعيات

الطبية الإسلامية FIMA

مقدمة المدير التنفيذي للمشروع

- الحمدُ للّهِ رب العالمين ، الذي خلق فسوى ، والذي قدّر فهدى ، والذي يعلمُ الجهر وما يخفى ،" يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور " ، " الذي جعل الظلماتِ والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون "، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين إسعاداً للبشريه وإتماماً لمكارم الاخلاق ، الذي اهتم باليافعين والشباب ايّما إهتمام ، واوصى بهم خيرا ، لانهم حاضِرُ الامة ومستقبلها وبعد :

- فقد قَدر اللّهُ لي ان اطّلِعَ على مشكلةٍ كبيرةٍ ، عابرةٍ للقاراتِ ، ظاهرها هادئ لاضجيجَ له ولا هدير ، خافيةٍ عن أعين الناس ، رغم أن ضحاياها بمئات الملايين ، جُلّهم او كُلّهم من الشباب ، وبسبب مشاركاتي العلمية الواسعه وأبحاثي الكثيره في هذا المجال ، وبحكم تخصصي بالجراثيم والاوبئه ، ومعرفتي بحجم هذه المشكله ، ولأن العالم اصبح قرية صغيره' حيث فاضت علوم الشعوب ومعارفهم وعاداتهم على بعضها من خلال الانترنت...ولأن عالمنا العربي والإسلامي مايزال الاقل عرضةً ومعاناةً من هذه المشكله.... ولأن شبابنا في مرمى السهام ، ودائرة الإستهداف ، تارةً من شياطين الجن وتاراتٍ من شياطين الانس الذين يسعون في الارض فسادا . يستغلون غضاضة عود الشباب وقلة خبرتهم وفورانَ عواطفهم ،..... فيدسّون لهم السمّ بالدسم .

- بسبب كل ما تقدم ، وجدتُ لزاما عليَّ' لأن الرائد لا يكذب اهله' أن احمل همّ وقاية شبابنا ، فكان هذا المشروع " مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسيا والايدز " في العالم العربي وشمال افريقيا كأحدِ مشاريع الإتحاد العالمي للجمعيات الطبية الاسلاميه ، وأن اعمل ليلَ نهار مع أعضاءِ الفريق لتوعية الشباب ووقايتهم ، فكانت خير وسيلةٍ وأفضلها هي رفعُ مستوى التقوى والوعي الديني بطريقةٍ علميةٍ صحيحةٍ مدعّمةٍ بالصور والإحصائيات الدقيقة والحقيقة العلمية المجرده . إرضاءً للّهِ اولاً ثم حفاظاً على عفافهم وطهارتهم ، والنتيجة الحتمية لذلك هي بعدٌ عن الأمراض وكسبٌ للصحةِ وحفظٌ للعفةِ والكرامه.

- ولأن عدد المُثقِفينَ والمُشّتغلينَ معنا بهذا المشروع بحمد الله قد اصبح كثيراً ، وسيكون بالالاف عما قريبٍ باذن الله ، لهذا كان لابد من وضع بعض القواعد بنية إيجاد منظومةٍ من التعليمات المنبثقه من شرعنا الحنيف لضبط عملية التثقيف الجنسي. لنلتزم بها كمُثَقِفينَ. لنصل الى أحسن النتائج وافضل درجات الاجر والثواب.

- لهذا كانت فكرةُ هذا الميثاق الاخلاقي للعاملين في التثقيف الجنسي ، والتي جاءت من إحدى المُثَقِفات الغيورات على نجاح هذا العمل وديمومته في الميدان ،في جو من رضوان الله وتوفيقه ، علّنا نكون ممن قيل فيهم " إن شآبيب الرحمةِ تتنزّلُ على العاملين في ميادينهم قبل أن تتنَزَلَ على العاكفين في محاريبهم.."

- والمُثَقِف الجنسي الذي يصبح عضواً في هذا الفريق بعد ان يتلقى قسطاً من التدريب والدورات يغدو في موقع المربي والقدوه والمثال الذي يُحتذى من قِبَلِ الفئة المستهدفة من اليافعين والشباب... فإن لم يكن مسكوناً بهمِّ الشباب وحل مشاكلهم ، وعلى قدرٍ كبيرٍ من الالتزام والإطلاع والوعي فلن يكون ذلك المعلم والمُثقِف المطلوب .

- وهذا الميثاق الأخلاقي للعاملين بالتثقيف الجنسي هو حصيلةُ خبراتٍ طويلةٍ لعاملين في الميدان ، وبتخصصاتٍ مختلفةٍ ، آملين أن نُحسن الإلتزام به ، لننال من العمل أحسنه وأصوبه ومن الأجر أوفره وأعظمه .

والله لا يضيع أجر من أحسن عملا

الدكتور عبد الحميد القضاة

المدير التنفيذي للمشروع

الإتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية

تمـــهيـد

إن المتتبع لحال شباب الأمة يألمُ لما يتعرضون له من مـثيراتٍ جنسـيةٍ ليسـت ذات قيمةٍ أو هدفٍ إنسانيٍ أو تربويٍ أو أخلاقيٍ. ومع تزايدِ وتنوعِ وسائلِ الإعلامِ التي دأبت علـى بـث الكثير من السموم، ومع إنتشار البطالة والفقر بين فئات المجتمع المختلفـة بـدأت تتفشـى عـادات سلبية بين الشباب مبعثها بلا شك تغير فكري ثقافي، يُخشى أن يمتد ليؤثر في ثوابت ومعتقـدات الشباب الدينية والـتي تُعتـبر بمثابـة خـط الـدفاع الحصـين عـن شـباب الأمـة. وهـذه الممارسـات والعادات السلبية آنفة الذكر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة الجنسية.

وقد اهتم الإسلامُ بموضوع التربية الجنسية إهتماماً بالغاً، وكان سـبّاقاً إلى كـل مـا هـو ضروريٌ ومفيدٌ للإنسان، ناهياً عن أي ممارسةٍ مخلّةٍ أمام الصغير أو الكبير. وقد كشف علمُ الـنفس الحديث أن وقوع هذه الممارسات أمام الطفل – حتى وإن كان رضيعاً – يرتبطُ بالإسـتثارة المبكـرة التي تحدثُ لبعضهم، كما أن تحرش بعض الأطفال بـالآخرين كـان نتيجـة رؤيـتهم المبكـرة لعلاقـة جنسية، ولو بينَ والدَيهم. فذاكرةُ اللاوعي لدى الطفل تلتقطُ وتخزِّنُ مـا يـراه منـذ الـولادة، لهـذا يُحضرُ تعرُّضُ الطفل لمثل هذه المناظر، حتى لا يكـون عرضـةً لإسـتثارة جنسـية مبكـرة، لا تُحمـد عقباها.

إن التربية الجنسية القويمه هي واجبٌ وضرورةْ، فمن الناحية الدينية هي واجـبٌ إذا ترتبَ عليها حكمٌ شرعي، ومن الناحية النفسية هي ضـرورةْ لنشـأةٍ تربويـةٍ سـليمةٍ خاليـةٍ مـن العُقد والتشوهات النفسية والأمراض الجسدية. ووجوبُ التربيـة الجنسـية يسـتمد شـرعيته مـن ثلاثة أمور:-

أولها :- ضرورةُ تعريف الناشئ بأحكام الغُسل عند إقترابه من سن البلوغ؛ لما يترتب على ذلك من صحة أدائه لما هو مكلفٌ به من العبادات.

وثانيها :- ضرورةً التعرُّف على آداب وحدود العلاقة المشروعة بين الزوجين ، بناءً على التوجيهات الربانية، كقوله تعالى: (نساؤكم حرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) (البقرة 223)، وقوله عز وجل: (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد) (البقرة 187). أضف إلى هذا قصة يوسف عليه السلام وامرأة العزيز وقصة قوم لوط وغير ذلك الكثير مما ورد ذكره في كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

والأمر الثالث : يتعلق بما حرَّمته الشريعةُ الإسلامية من العلاقات الجنسية، مثل الزنا وفعل قوم لوط، والسحاق، وكذلك جريمة القذف: وهي إتهام الآخرين بشيء من ذلك. كما أن النصوص التي عرضت التوجيهات والقضايا المرتبطة بالثقافة الجنسية جاءت بصيغٍ متعددةٍ، لكنها جميعا في غاية الحشمة والأدب، بعيدةً كل البعد عن إستخدام أي لفظٍ مبتذلٍ؛ يؤذي السمع أو يخدشُ الحياء.

إنَّ مفهوم التربية الجنسية، أو الثقافة الجنسية، من وجهة نظرٍ شرعيةٍ، مشتمَل على كل ما تضمنته النصوص الشرعية من أوامر، أو نواه، أو معلومات؛ لبناء قناعاتٍ، أو إصدار أحكامٍ حول هذه الجوانب الثلاثة. ويقصدُ بها تعديلُ سلوكِ الناس تجاه هذه الأمور، بما يتفق مع المقاصد الشرعية.

ولقد جاءت الأمور السابقة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمجموعة من القيم التي إقترنت بها وزادتها أهمية وقدسية ألا وهي : طلبُ العلم، والحياءُ، والخلقُ، وصحةُ العبادة. وقد جاء عن عائشة

رضي الله عنها في مدحها نساء الأنصارِ قولها: "رحم اللهُ نساءَ الأنصارِ لم يمنعهنَّ الحياءُ أن يتفقَهنَ في الدين" (صحيح مسلم).

عملية التثقيف الجنسي إنما هي منظومةٌ أخلاقيةٌ مهنيةٌ، قبل أن تكون عملية تعليمية، يجب أن تؤدى على أنها نوعٌ من العمل الصالحِ بحرصٍ وحذرٍ، وفي جوٍ من الجِديَّة والاهتمام؛ حتى تُؤتي أكلها. من هنا، كان لابد من التوافق على مجموعةٍ من القواعد الأخلاقية، التي يجب أن تحكم القائمين على نقل هذه الثقافة، وتعليمها للآخرين، سواء أكانوا من فئة الأطفال، أم الشباب، أم المسئولين عن تنشئةِ الجيل وتربيته.

المشروع

التعريف:-

هو أحد مشاريع الإتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية للتوعيةِ والتثقيف؛ بهدف الوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً والايدز في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

الرؤية:-

إعداد جيلٍ من الشبابِ المثقفِ والمبادرِ، الذي يعرفُ كيف يحمي نفسه وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً والايدز.

الرسالة:-

نسعى في مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسيا والإيدز إلى نشر ثقافة العفةِ والطهارةِ بين الشباب، بإستخدام جميع الوسائل المشروعة المتاحة، لإيجادِ شبابٍ عفيفٍ وطاهرٍ لايقعُ في الرذيلةِ و مستنقعات الإنحلالِ.

الأهداف العامة:

يسعى المشروع إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تأهيلُ مجموعةٍ من القيادات الشبابية الملتزمة، القادرة على التوجيه والتأثير، من مختلف التخصصات والجنسيات والدول، في العالمين العربي والإسلامي؛ للقيام بمهمة التثقيف الجنسي: لليافعين ، والشباب في مختلف مواقعهم.

- **إنشاء الجمعيات التي تهدف إلى تسهيل متطلبات الزواج (كوسيلةٍ للوقاية من مخاطر الانحرافِ والشذوذ الجنسي) ودعمها.**

- **تكوينُ قاعدةٍ معرفيةٍ شاملةٍ من دراساتٍ وبحوثٍ مرتبطةٍ بموضوعِ التثقيف الجنسي كالأمراض الجنسية والعقم والعنوسة... الخ؛ من أجل نشر المعرفة والقضاء على الجهل في هذا المجال.**

- **محاربة الرذيلة والإنحلال الخلقي بين شباب الأمة.**

- **غرس قيم العفةِ والطهارةِ والحياء بين شباب الأمة.**

- **الوصول إلى أكبر شريحةٍ من الشباب لنقل الوعي بالثقافة الجنسية من منظورٍ أخلاقيٍ، باستخدام جميع القنوات والطرق الشرعية المتاحة.**

تعريفات

يقصد بالعبارات والألفاظ التالية، حيثما وردت في هذا الميثاق، المعاني الموضحة إزاء كل منها، ما لم يدل السياق على غير ذلك.

الميثاق الأخلاقي :

وثيقةٌ مدوَنةٌ تتضمن المبادئ الأخلاقية والسلوكيات المرتبطة بها والتي يتوجب الإيمان بها، وتمثلَها والعمل بمقتضاها من قِبلِ العاملين في هذا المجال مهنياً كان أو تطوّعياً. ويترتبُ على مخالفة مواد هذا الميثاق: إثمُ خيانةِ الأمانةِ، وما يترتب عليها.

المدرِّب :

هو الشخصُ المؤهلُ علمياً، والمخولُ من الإتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية؛ لتنفيذ دوراتٍ للمرشحينَ لعضوية الفريق.

المُثقِّفُ:

هو كل شخصٍ أتم متطلبات دورةِ وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والايدز، ومُنحَ شهادةً بذلك، والتزم عملياً بمقتضياتها.

الفريق :

هو مجموع المُثقِّفينَ – الواردُ تعريفهم آنفاً – الذين أخذوا على عاتقهم مهمة تثقيف اليافعين والشباب لوقايتهم من الأمراض المنقولة جنسياً والايدز، على إختلاف أدوارهم في هذا المشروع، وتخصصاتهم، وجنسياتهم، والدول التي يعملون فيها.

الفئة المستهدفة :

هُـم المسـتفيدون مـن المحاضـرات، والمـواد التوعويـة المختلفـة- مـن اليـافعين والشباب-، حيثما كانوا في المدارس والمراكز المختلفة من كـلا الجنسـين ، المقدمـة مـن قبـل أعضـاء الفريق .

جلسة التثقيف الجنسي :

هي إجتماع يضم طرفين أحدهما المُثقِّفُ، والآخـر المتلقـي (الفئـة المسـتهدفة) بغض النظر عن العدد والمسـتوى، ويهـدف إلى مناقشـة موضـوعاتٍ؛ لترسـيخ مفـاهيم مرتبطـةٍ بالثقافة الجنسية، في مكان وزمان محددين.

أخلاقيات جلسة التثقيف الجنسي :

هي مجموعُ السجايا والسلوكياتِ التي يجب أن يتحلى بهـا العـاملونَ في برنامج التثقيف الجنسي فكراً، وسلوكاً أمـام الله أولاً، ثـم أمـام أنفسـهم والآخـرين؛ ليكونـوا قدوةً ومثالاً يُحتذى في هذا المجال.

التثقيف الجنسي

التثقيف الجنسي : هو عمليةُ تزويدِ اليافعين والشباب بشكلٍ متدرّجٍ، بكل ما يحتاجون من معلومات صحيحةٍ حول الأجهزة التناسليةِ في أجسامهم،وتطوراتها وتأثيراتها عليهم جسمياً وفكرياً ونفسياً وعاطفياً، وما يترتبُ عليها من سلوكياتٍ في حياتهم اليومية، في جوٍ من الجِدِّيةِ والاحتشام، بما لا يتجاوز القيمَ الدينيةَ والاجتماعية لمجتمعاتهم، مع مراعاة قُدراتهم على إستيعاب الجرعاتِ التي تتناسبُ ومراحلهم العمرية.

الهدفُ من التثقيف الجنسي هو : إيجاد منظومةٍ من القناعاتِ الصحيحةِ الضابطةِ للسلوكِ؛ حمايةً للشبابِ من مخاطر الإنحرافِ والشذوذِ وعواقبهما، وتبصيرهم بالممارساتِ الجنسيةِ الصحيحة، التي تُؤمِّنُ لهم سعادة الدنيا والآخرة.

ينبغي لمهمة التثقيف الجنسي أن تسيرَ على نحوٍ واحدٍ من رحمة الله بعباده: لا تُحابي أو تُجافي، ولا تَقضي أو تُعاقب، بل تهدفُ إلى الرحمةِ، والتوجيهِ الإيجابي، مهما كانت المُلابسات. فقد جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه، "أن رجلاً أصاب من امرأة قبلةً، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره، فأنزل الله: (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل؛ إن الحسنات يذهبن السيئات، ذلك ذكرى للذاكرين) (114 هود) فقال الرجل: يا رسول الله ألـيَّ هذا ؟ قال : لجميع أمتي كلهم" (صحيح البخاري)

المحافظةُ على صفاءِ المقصدِ (إنساني صحي) فلا يتعاملُ المُثقِّف باعتباراتِ العداوةِ والخصومةِ والعقوبةِ، ولا يخضع لدواع شخصية أو سياسية أو حزبية أو طائفيه.

التثقيف الجنسي من فروض الكفاية، فلا يختلف إثنان على مسيسِ الحاجةِ إلى من يتصدى لهذه المهمة، مما يجعلهُ واجباً شرعياً يُلزمُ المجتمعَ توفيرَ مستلزماتهِ وبناهُ التحتيةِ، من مؤسساتٍ وبرامجٍ وكفاياتٍ ومطبوعاتٍ، وغيرها مما يتطلبهُ سدُّ مثل هذهِ الثغرةِ؛ على أساسِ القاعدةِ الفقهية (ما لا يتمُّ الواجبُ إلا بهِ فهو واجبٌ).

ويُشرعُ الإطلاع اللازمُ سواءً في مجالِ الإعدادِ لهذه المهمة، أم ممارستها، كالإطلاع على خصوصياتِ الإنسانِ، أو بعض المواد العلميةِ الخاصة، بما لا يخلُّ بالاحترام والتكريم الإنساني، أو القيم والإعتبارات الأخلاقية، وبالقدر والمنهاج الذي يراه أهل الاختصاص من الثقاتِ ضرورياً. وما يُباح للمُثقِّفِ بهذا الإستثناءِ من القواعد العامة يلازمه المزيد من المسؤوليةِ وعبء الأمانة والتقوى.

من أخلاقيات المُثقّف

- أن يكون من المؤمنين باللّه، المراقبين له بالسر والعلن؛ فيخلصَ له النيةَ في أدائه لمهمة التثقيف الجنسي.
- أن يكون من أهل الحكمة والموعظة الحسنة، باسماً لا عابساً، حليما لا غضوباً، متفائلاً لا متشائماً، لا تطغى عليه ضغينة، ولا يُبارح السماحة. يَعرف أنه من وسائل رحمة الله لا عدله، ومغفرته لا عقوبته، وسِتره لا فضحه، وحبه لا مقته.
- أن يكون وقوراً لا يطيش ولو لحقٍّ، عفُّ اللسانِ ولو في فكاهة، سَويُّ الهندام يوحي بالثقة ويبعث على الاحترام، مهذباً مع الغني والفقير، والصغير والكبير.
- يعلم أن الهداية من اللّهِ، لا يوفقُ إليها إلا هو، ولا يحرم منها إلا هو.
- أن يتوفر له حدٌ أدنى من العلوم الصحية، والأخلاق والتوجيهات النبوية، والأحكام الفقهية؛ فلا يُرشدُ إلى محرمٍ لمعالجةِ مشكلةٍ سلوكيةٍ، أو نفسيةٍ.
- أن يكون قدوةً فيما يدعو إليه، من العفةِ والطهارةِ، والحفاظ على صحته، والقيام بحق بدنه؛ فلا يأمرُ بما لا يأتمِر به، ولا ينهى عما لا ينتهي عنه.
- أن يدرك أنَّه من وسائل اللّهِ في هداية خلقة، فيلتمسُ توفيقه من اللّه، ولا ينسبُ لنفسه الفضل فيما يوفقه اللّه إليه من نجاحٍ، مبتعداً عن الزهو والتفاخرِ بشكل مباشرٍ أو غير مباشر.
- أن يُلزمَ نفسهُ بتقديمِ المعلومةِ العلميةِ الصحيحةِ التي تتناسبُ مع جنسِ الفئة المستهدفةِ وفئتها العمريةِ. ويسعى لتطويرِ معارفه في هذا المجال بإستمرار.

- **أن يحترم التنوعَ الثقافي والتعليمي للفئة المستهدفة؛ وذلك بتنويع وسائل التعليم المستخدمةِ وتبسيطِ المعلومةِ لهم، كما يجب أن يتفهم تفرد كلَّ واحدٍ منهم وطبيعته.**
- **أن يعمل على تذليل العقبات التي قد تعترضُ مسيرةَ برنامج التثقيف الجنسي، بمشورةِ أهل الرأي والعلم ،والمجادلة بالتي هي أحسن.**
- **أن يداوم على مواكبة العلمِ وتقدمهِ، ويُعدُّ ما استطاع من قوةٍ علميةٍ، فيخصص من وقته نصيباً ليطَّلعَ على كل جديدٍ ونافعٍ، يعودُ به على مستهدفيه.**
- **أن يصر على المضيِّ قدماً في برنامج التثقيف الجنسي، وتجنب التكاسل أو التردد في حال ظهور عقباتٍ، ويستفيد من كل نقدٍ بناء.**
- **أن يسعى إلى التأكد من صحة البيانات التي تتعلقُ بمادة التثقيف.**
- **أن يطرح محاور النقاش بجديةٍ، بعيداً عن الهزل أو التندر بالأفكار التي يتم طرحها.**
- **أن يتجنب أي ألفاظٍ محرجةٍ، قد تخدش الحياء العام للآخرين، ويعتمد المصطلحات الشرعية والعلمية عند الحديث عن القضايا الحساسة.**
- **أن يتجنب الإجابة على تساؤلاتٍ لا يمتلكُ لها رداً كافياً، والتدخل في أمورٍ خاصةٍ لا يمتلك لها صلاحياتٍ كافية، وإصدار الأحكام الشرعيةِ أو القضائية فيما ليس له به علم، ويُحيل ما يلزم لأصحاب الاختصاص.**
- **أن يحرص على أن يكون نموذجاً للقيم والمبادئ التي يقدمها، وأن لا تخالف أقواله أفعاله.**

علاقة المُثقّف بزملائه أعضاء الفريق

- المُثقِّفُ أخو المُثقِّف، وزميلُه في رسالةٍ نبيلةٍ، وعملٍ عظيمٍ، تحقيقاً لقول الله عز وجل: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"(المائدة 2). فالمُثقِّفونَ متكافلونَ فيما بينهم على وقاية الشباب، متكاملون بتنوع إهتماماتهم، وتخصصاتهم في شتى المجالات ذاتِ العلاقة.

- يتواصل المُثقِّفون فيما بينهم دورياً لمتابعةِ العمل وتحقيق التدخلات المناسبة.
- والمُثقِّف يوقر حضرةَ زميلِه، ويقدمُ له العونَ والنصحَ والمشورةَ كلما دعت الحاجة. ولا يتتبعُ عورته، أو يكشفُ سوءاته، بل يحفظُ غيبتهُ، ولا يمسه منه ما يكره، إلا ما كان من شرعِ الله، كأداء شهادةٍ بالحق.
- المُثقِّفُ إلى المُثقِّفِ جمعٌ وإضافةْ، وتعاونٌ لصالحِ الهدف العام، ومبتغى الرسالة وغايتها، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يكون بينهم منافسةْ وإنتقاصاً .
- وعلى المُثقِّف ، إن أشكلَ عليه أمرٌ ، أن يحيله إلى ذوي الإختصاص، فهذا حق الله أولاً ؛ لقوله تعالى : " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "(النحل 43، الأنبياء 7) ، كما هو حقٌ للمُستَهدفِ ، والمُستَفسر. وعلى المُستشار أو المُختص أن يؤدي دوره بأمانة.
- والمُثقِّفون فرقةْ من الأمة، لها أن تتخذَ من النظمِ الداخليةِ (فيما بينها) والأسباب والوسائلِ والأعرافِ، ما يُمكِّنها وأفرادَها من القيامِ برسالتها على أفضل وجه.
- ومن واجب المُثقِّف أن يبذل من علمه وخبرته وتجربته لمن هم دونه في ذلك من زملائه؛ وذلك لوجوبه بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من سُئل عن علمٍ فكتمه، ألجمه الله بلجام من نارٍ يوم القيامة"(سنن أبي داوود). ولفضله بقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا

مات الإنسان إنقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقةٌ جاريةٌ، أو علمٌ ينتفع بـه، أو ولـد صـالح يدعو له"(رواه الستة ماعدا البخاري، وأحمد في المسند).

- **ليس المُثقِّفُ عنصراً منعزلاً أو وحيداً في التوجيه والإصلاح، بل هو عضوٌ في فريق كبير مـن المشتغلين في هذا البرنامج؛ فعليه أن يُوثِّقَ صِلاتَ التعـاونِ الإيجـابي، وتحمـل المسـؤوليةِ وتكبيرِ الأهدافِ المشتركةِ، بين مختلف أطرافِ عمليةِ التوجيهِ والإصلاحِ الخاصة بمنظومـة التربية الكلية.**

علاقة المُثقّف بالمُستَهدف

- من أجل المُستَهدف كان المُثقِّف، وليس العكس ... فصلاحُ النشءِ، ونظافة المجتمعِ، وسلامة الأمةِ غايةٌ، والتثقيفُ والتوجيهُ وسيلةٌ. والمُستهدف مخدومٌ والتثقيفُ والتوجيه خادمٌ. فينبغي تطويعُ الظروفِ والجهودِ بوحيٍ من صالحِ المُستَهدفِ، وما يعودُ عليه بالصحةِ والسلامةِ والعافية. وكل ذلك في إطار شرعي مُوثَّق.
- وتتسعُ دائرةُ البرِ والرحمةِ، وسعةُ الصدرِ وطولِ الأناةِ، من المُثقِّف لِتشمل مع المُستهدف أهلهُ وذويهِ في إهتمامهم له وبه، وحرصهم عليه.
- وهذا النوعُ من التثقيفِ غدا ضرورةً إنسانيةً، وحاجةً أساسيةً، وليست ترفاً أو كمالاً؛ لهذا تُعدُّ خدمةً لا يُردُّ طالِبها، ولا يُشترطُ لها أجرٌ. فإنما هي زكاةُ علمِ المُثقِّف ووقته؛ وكما تَجِبُ الزكاةُ على المالِ فإنها تَجِبُ على العلمِ، والوقتِ، والجهد.
- حفظُ أسرارِ الناسِ وسِترُ عوراتِهم واجبُ على كلِّ مؤمنٍ، وهو على أصحابِ المهنِ الحساسةِ التي تَستدعي الإطلاع على أسرار الناس أوجب؛ لأنَّ الناسَ يكشفون لهم عن خباياهم، ويُودعونهم بعض أسرارهم طواعيةً، مطمئنينَ إلى حُرمةِ السر وحِفظِه. فإن لم يأمن المُستَهدف على ذلك فلن يُفضي للمُثقِّف بدقائقِ حساسةٍ قد تُحدِّدُ المشكلةِ وتُميطُ اللثامَ عن طريقةِ الحل الصحيحةِ لها. فالعاملون مُؤتمنون على ما يُقدَّم لهم من أسرارٍ خاصة، وبياناتٍ شخصية قد تَظهر أثناءَ جلسات التثقيف. بالإضافة إلى المطلب الشرعي في ذلك، إذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة" (رواه مسلم)

- **إحترامُ حقوقِ الآخرين في إبداءَ الآراء التي تَختلف عما يتم طرحه على أن يـتمَّ مناقشـتها بأُسلوب علمي مقنع وهادئ.**
- **إحترامُ خصوصياتِ الفئة المستهدفة ولا يَجوزُ نشر الحالاتِ التي يطلـع عليهـا المُثقِّـف إلا إذا إقتضت الضرورة، بعيداً عن ذكر الأسماءِ والأماكن ونحوه.**
- **علـى المُثقِّـف أن يلتـزمَ مـع الفئـة المُسـتهدفة بحـدودِ معرفتـه وإمكانياتِـهِ المهنيـة دون مبالغةٍ، وأن يبذل كل ما يستطيع لتزويدهم بالمهاراتِ والمعلومات الكافية.**
- **يُظهر المُثقِّف توجهاٍ إدارياً متزناً، يحفظُ من خلاله احترامهُ وموقعهُ، ويحفظُ بموجبه كرامةَ الفئةِ المستهدفةِ ويؤمِّنُ حمايتهم، ويتجنَّبُ من خلاله أيُّ إخلالٍ في سير الجلسة.**
- **يلتزم المُثقِّف بإجابةِ تسـاؤلاتِ الحضـورِ داخـلَ أو خـارجَ مكـان جلسـةِ التثقيـفِ وإزالـةِ أي غموضٍ لديهم، إلَّا أن يكونَ خارجَ نطاقَ علمهِ ومعرفته، أو خارجاً عـن موضـوع التثقيـف الجنسي.**

علاقة المُثقّف بالمجتمع

- المُثقّف عضوٌ حيويّ في المجتمعِ: يتفاعلُ معه، ويؤثرُ فيه ويهتمُّ بأموره، عملاً بالحديث الشريف :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدين النصيحةُ، قُلنا لمن يارسول الله ،قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "(رواه الستة ما عدا البخاري، وأحمد في المسند).
- على المُثقّف أن يهتمَّ بنشرِ الفضيلةِ، ويكافحَ العاداتِ والممارساتِ الخاطئةِ بالحُسنى، وخاصةً تلكَ التي تُؤدي إلى إنتشارِ الأمراض الجنسية. ويدعو إلى الالتزامِ الديني الراشد إذ أنّه من أهم أسباب رضوان الله، ثم الوقاية من الأوبئة والآفات المهلكة.
- وعلى المُثقّف أن يكون على وعيٍ بأعرافِ المجتمعِ الذي يعملُ فيه، وعاداته وتقاليده؛ ليقررِ ما يأخذَ وما يدعُ من التوجيهات، والإجراءات الصحية، والعادات والسلوكيات؛ ليستعمل أحسنها وأقربها لفهمهم وعاداتهم، ويبتعدَ عن كل ما يمكن أن يعكرَ صفو جلسات التثقيف.
- المُثقّف عضوٌ ايجابي في المجتمعِ، مسكونٌ بهمِّ إصلاحِ و تربيةِ النشء، متحملاً تبعات مخالطة الناس، والصبر على أذاهم؛ مصداقاً للحديث الشريف : "المؤمنُ الذي يخالطُ الناس ويصبرُ على أذاهم، أفضلُ من المؤمنِ الذي لا يخالط الناسِ، ولا يصبرُ على أذاهم" (رواه البخاري، وأحمد، والترمذي، وابن ماجة)

علاقة المُثقّف بالآخرين

- **وعلى المُثقِّف – مهما كانت عواطفهُ – أن يحافظَ على مهمتهِ الأساسيةِ، وهي الحفاظُ على صحة الإنسان وتوجيهه إلى ما يحفظُ عليه صحتهُ وسلامتهُ، ويصونُ أخلاقه وصحة سلوكياته. وليس للمُثقِّف أن يُغيرَ من تصرفاته بناءً على سلوكياتِ الآخرينَ، حتى وإن كانوا من الأعداء.**
- **ولا يجوز لمن يمتهنُ التثقيفَ الجنسي أن يطوعَ إمكانياته، في خدمة أي نوع من الأذى والتضليلِ، وكل ما من شأنه إلحاقَ الأذى الجسدي أو النفسي أو الأدبي بالإنسان أياً كان، من خلال أدائه لمهمة التثقيف الجنسي، مهما كانت الإعتبارات السياسية والإجتماعيه.**
- **وينبغي أن يكونَ المُثقِّف صادقَ النُصحِ في توجيهاتهِ ذات العلاقةِ بموضوع التثقيف الجنسي، باتجاه المحافظةِ على صحةِ الإنسانِ، وسلامةِ علاقاته الجنسيةِ، وتصرفاته. سواءً للصديقِ أم العدو على النطاق الشخصي أم العام.**

أخلاقيات جلسة التثقيف الجنسي

- يَجبُ أن تتسمَ بالجديِّة، والاحتشام، منضبطةً بالضوابط والحدود الشرعية.
- أن تكونَ أبعدَ ما يُمكن عن إثارة النقاشاتِ التي تُسببُ الحرجَ أو الاستفزازَ لمشاعر الحضور.
- التدخلُ الذكيُّ من قِبلِ المُثقِّف في منع المداخلات من قِبلِ البعضِ والتي قد تُسببُ حرجاً للآخرين.
- أن تكونَ علاقة المُثقِّف بالحضورِ قائمةً على مبدأِ "التقبلِ غير المشروطِ" تمهيداً لإكسابهم المعارف، والمهاراتِ الإيجابية، وتبصيرهم بما هو سلبي وإيجابي.
- يعتمد المُثقِّف في الموقفِ التعليمي مع الحضورِ على توفيرِ الفرص العادلة، والإمكانيات الداعمة، والبيئة الآمنة المحفِّزة للتعلم. كما يُضمِّنُ حديثه طرائف ونوادر لكسر الجمود في الجلسة وتوفير جوٍ مريح للتعلم.
- يتقبلُ المُثقِّف عثرات الحضور، ويتوقعُ أخطاءهم، ويعتبرها مؤشراً على إتجاهِ سير عمليةِ التثقيف، مع الإعداد المسبق للوسائل الكفيلة بمواجهة تلك العثرات.
- يتحسسُ المُثقِّف مشاعرَ الحضورِ من خلالِ ردودِ أفعالهم ويُعدِّلُ ظروفَ الموقف بما يضمن استمرارية الاستقبال لديهم.
- يتفهمُ المُثقِّف مشاعرَ الحضورِ ومواقفهم وينقدها نقداً بناءً قوامه الحوارُ والبرهان العلمي.
- يتجنبُ المُثقِّف إطلاق الأحكام الوصفية أو التنبؤية على الحضور.
- يقدمُ المُثقِّف كميةَ المعلوماتِ والتفاصيل التي تتناسب مع الفئة العمرية للحضور.

- **الاختلاطُ في الجلسات** :-

- **يجب تجنُّبُ الاختلاطِ في جلساتِ التثقيفِ الجنسي، على صعيدِ المُثقِّف والمُستَهدفين من جهةٍ، وعلى صعيدِ المُستَهدفين أنفسهم تجنباً تاماً من جهةٍ أخرى.**

- **يجوزُ – للضرورةِ فقط – أن يكون المُدرِّبُ ذكراً والحضورُ (المرشحون لعضوية الفريق) في الدوراتِ إناثاً؛ إذا تمتع المُدرِّبُ بفارقٍ عمريٍ كبيرٍ عن المتدرباتِ، ولا يجوزُ العكس.**

أحكام عامة

- **يجب على المُدرِّب والمُثقِّفِ أن يكونا مُلِمِّينِ تماماً بهذا الميثاق الأخلاقي، وأن ينشرا الوعي بين زملائهم المُثقِّفينِ الجدد. ولا يَعفي الجهل بموادِ هذا الميثاق من ينتهك مواده من المسؤولية، من حيثُ الإثمِ والوزرِ أمام من لا تخفى عليه خافية، قال تعالى: "يعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تخفي الصدورُ" (19 غافر)، وقال: "وإن تجهر بالقولِ فإنه يعلم السرِّ وأخفى" (7 طه).**
- **إذا ظهر او حدث اي تضارب بين مواد هذا الميثاقِ، وبين أي تعليمات شرعيةٍ ؛ فالواجبُ مراجعةُ ذلك بحيث يُعدِّلُ هذا الميثاق بما يَتلاءم مع الشريعة الإسلامية.**
- **في حال إنتهاك المُثقِّف واحداً أو أكثرِ من بنود هذا الميثاق فعلى الآخرين السعي للفتِ نظرهِ بشكل وُدِّي، وتذكيره بمسئوليتهِ أمام اللّه تبارك وتعالى.**
- **في حال إستمرارِ المُثقِّف في إنتهاكاته الأخلاقية فعلى الآخرين إبلاغ الجهة المختصة في إدارة مشروع وقاية الشباب في الإتحادِ؛ لإتخاذ الإجراء اللازم.**
- **يتم مراجعةُ وتعديلُ بنودِ هذا الميثاقِ كلما دعت الضرورة لذلك.**

إقـرار وتعـهــد

أقرُّ أنا عضو فريق وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والايدز، بأنني قد إطلعتُ على محتويات هذا الميثاق الأخلاقي لمشروع وقاية الشباب بتمعنٍ، وأدركتُ معانيها ومقاصدها. وأتعهدُ، طوعاً وبملء إرادتي بتمثلها والإلتزام بمقتضياتها في السرِ والعلنِ، ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً، وبإعتبار قواعدها الأخلاقية من بدهيات العمل في هذا المجال الحسّاس، وبتحمُّلِ مسئولية مخالفتها أمامَ اللّه أولاً، ثم أمامَ إدارة المشروع.

واللّهُ على ما أقولُ شهيد

لطفاً

الرجاءُ عدمُ التردد في التواصلِ مع المدير التنفيذي للمشروع؛ لتقديمِ أيِّ اقتراحٍ أو تعديلٍ حولِ هذا الميثاقِ، وذلك على العنوان الإلكتروني

qudah12@hotmail.com

المـــراجـــع

- **القرآن الكريم**.

- **دستور الأخلاق في القرآن- دكتور محمد درّاز**(1991)- **تعريب دكتور عبد الصبور شاهين- الطبعة الثامنة – الكويت**: **مؤسسة الرسالة**

- **رياض الأنس في بيان أصول تزكية النفس- الشيخ ابراهيم العلي**(2004)- **ط**2- **عمان**:**مركز حراء القرآني**

- **هذا الحبيب- أبو بكر الجزائري**(1998) – **الطبعة الأولى**– **القاهرة**: **المكتبة التوفيقية**

- **التثقيف الجنسي- الدكتور عبد الحميد القضاة** (2006)- **نشرة تربوية** – **مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والايدز**.

- **الدستور الإسلامي للمهنة الطبية** – **جمعية العلوم الطبية الإسلامية** – 1981 – **عمان** – **الأردن**.

- *www.moe.gov*

- *www.almoslim.net*

- *www.ahlalhdeeth.com*

- *www.almarefah.com*